جامعة الدول العربية

مجلة معهد المخطوطات العربية

المجلد العاشر — الجزء الأول

محرم ١٣٨٤ هـ

مايو ١٩٦٤ م

الفتح الأيوبى لليمن

نص من مخطوطة

« السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن » (١)

للمؤرخ اليمنى

بدر الدين محمد بن حاتم (٢)

تحقيق : محمد عبد العال أحمد

مقـــدمة :

يعتبر كتاب «السمط» (٣) لابن حاتم من أهم مصادر تاريخ اليمن ، وهو من أقدم المؤلفات التاريخية التى تناولت تاريخ الأيوبيين وبنى رسول فى اليمن . وليس من شك فى أن التاريخ هو سجل الماضى بمحاسنه ومساوئه ، ومصادره هى المرآة التى نرى فيها بصمات هذا الماضى ، ولهذا فإن أهمية أى بحث ترجع فى أساسها إلى أصالة تلك المصادر ، ومدى تمكن الباحث من استخدام مادتها واستخلاص الحقائق منها . ويحق للتراث الإسلامى أن يفخر بذلك العدد الضخم من المؤلفات التى لا يرقى إليها تراث أية حضارة أخرى خلال العصر الوسيط . وعلى الرغم من اندثار الكثير من هذا التراث ، إلا أن الباحث فى التاريخ الإسلامى يستطيع أن يحسن استخدام ما تبقى منه .

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية (برقم ٢٤١١ تاريخ) .

(٢) هو الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمرو بن على بن حاتم بن أحمـــد ابن عمران بن الفضل اليامى الهمدانى ، وهو من سلالة بنى حاتم ملوك صنعاء ..

(٣) السمط ، خيط النظم (القاموس المحيط) مادام فيه الخرز واللؤلؤ (أحمد مختار العبادى : تاريخ الأندلس ابن الكردبوس ، ـ صحيفة معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد ـ المجلد ١٣ ص ١٧) فاذا لم يكن فيه أحـــدهما سمى ســـلكا (محيط المحيط) ..

على أنه يستثنى من ذلك بعض المناطق العربية التى خضعت لمؤثرات خاصة أثرت فى مصادرها ، مما أدى إلى صعوبة البحث فى تاريخها . والبحث فى تاريخ تلك المناطق التى لم تنل حظاً من الدراسة يمثل اتجاها صحيحاً فى الدراسات التاريخية وكوسيلة طبيعية للتعرف على ماضى تلك المناطق ، وهو فى نفس الوقت ضرورة أملتها الحاجة الملحة إلى إعادة كتابة تاريخنا القومى على أسس علمية ، وتخليصه مما علق به من شوائب — إذ أن أحداث الحاضر وثيقة الصلة بأحداث الماضى ، ولن يتيسر لنا التعرف على ما نحن عليه اليوم إلا بمعرفة جذورنا التاريخية فنتخذ منها خبرة وعظة .

وموضوع هذا البحث يتعلق ببلاد اليمن ، وتاريخ تلك البلاد يكتنفه الغموض بصفة عامة ، ولهذا فإن البحث فيه يحتاج إلى جهد جهيد لإبراز معالمه ، خاصة وأن الاعتماد فى هذه الدراسات يقوم أساساً على الأدب التاريخى بما تضمنه من وقائع تتطلب من الباحث جهداً فى اعتصار النصوص وأعمال الفكر فيها ونقدها وتحليلها ومقابلتها بالروايات المختلفة وردها إلى أصولها الأصيلة كلما أمكن ذلك .

ولقد تأثر المؤرخون اليمنيون بعدة عوامل منها ؛ أن طبيعة بلاد اليمن الجبلية أدت إلى صعوبة الانتقال بين بلدانها ، وقد ساعد ذلك على اكتفاء كثير من المؤرخين بذكر الأحداث المتعلقة بالمناطق التى يقيمون فيها ، لعدم تمكنهم من التعرف على أخبار المناطق الأخرى . كما كان لانتشار التشيع فى اليمن أثره فى تمزيق وحدة البلاد السياسية خلال كثير من العصور نتيجة للصراع المذهبى بين القوى الشيعية — إسماعيلية وزيدية — وبين القوى السنية الحاكمة . وقد انعكس ذلك الصراع على كتابات مؤرخى اليمن خلال العصر الوسيط بصفة عامة نتيجة لتبعيتهم لدولة أو طائفة من الطوائف ، وبرز التحيز فى كثير من كتاباتهم ، وأهملوا ذكر الدويلات المعادية ، أو لجأوا إلى تصويرها تصويراً مخالفاً للواقع . ولقد لجأ البعض إلى إخفاء مالديهم من مقتنيات تاريخية ، وتستروا عليها خشية أن تتعرض للضياع ، فكان ذلك سبباً فى عدم انتشار تلك المؤلفات ، وتعرضها للضياع أو التلف بفعل عامل الزمن

أو انتقال ملكيتها بالوراثة إلى من لا يعرف قيمتها. وهكذا فإن هذه الأسباب وغيرها تجعل البحث فى تاريخ اليمن أمراً غير ميسور .

أما عن النص الذى نحن بصدد تحقيقه ، فمعلوماتنا عن صاحبه بدر الدين محمد بن حاتم قليلة ، فهو من أعيان اليمن فى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) ، وقد كان موجوداً إلى سنة ٧٠٢ هـ — ١٣٠٢ م [١] . وقد أمدنا الخزرجى المتوفى سنة ٨١٢ هـ — ١٤٠٩ م ببعض المعلومات التى تشير إلى مكانة ابن حاتم وما كان يتمتع به من حظوة ومشاركة لدى سلاطين بنى رسول ، فقد أنابه السلطان المظفر يوسف ثانى سلاطين بنى رسول — سنة ٦٧٢ هـ — ١٢٧٣ م للاتفاق مع الأشراف الزيدية وعقد الصلح معهم نيابة عنه[٢] . وكان ابن حاتم مقرباً كذلك للأمير علم الدين سنجر الشعبى — والى المظفر على صنعاء — وكان سنجر يدعوه لحضور مجالسه . ويذكر الخزرجى : أن ابن حاتم كان قد حضر أحد هذه المجالس بقصر الإمارة بصنعاء سنة ٦٨٢ هـ — ١٢٨٣ م ، وإذا بالقصر ينهار على من كان فيه ، ومات الجميع فيما عدا بدر الدين بن حاتم وقاضى صنعاء عمر بن سعيد ، وكان على بن حاتم — أخو بدر الدين — وسنجر الشعبى — والى صنعاء — من بين القتلى [٣] .

ولقد ظل بدر الدين بن حاتم محتفظاً بمكانته لدى سلاطين بنى رسول حتى عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف [٤] . وقد أنابه المؤيد فى محاربة

---

(١) يستدل على ذلك مما ذكره الخزرجى ، من أن السلطان المؤيد داود أرسله الى حصن ظفار فى تلك السنة للاتفاق — نيابة عنه — مع الاشراف الزيدية (العقود اللؤلؤية جـ ١ ص ٣٣٨) ..

(٢) الخزرجى : نفس المصدر والجزء ص ١٨٦ — ١٨٧ ، يحيى بن الحسين : غاية الامانى — القسم الاول — تحقيق سعيد عاشور . ص ٤٥٨ .

(٣) انظر ، الخزرجى : نفس المصدر والجزء ص ٢٢٨ — ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ص ٩٧ — ٩٨ ، النويرى : نهاية الأرب — مخطوط — جـ ٣١ ص ٤٥ ، يحيى بن الحسين : نفس المصدر ص ٤٦٧ .

(٤) هو السلطان المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، رابع سلاطين بنى رسول فى اليمن ، تولى السلطنة بعد أخيه — الأشرف — سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م واستمرت فترة حكمه ما يقرب من ربع قرن الى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .

الخارجين عليه ، كما تولى ابن حاتم – مع الأمير عماد الدين إدريس – [1] مهمة حصار بعض الحصون نيابة عن السلطان المؤيد داود . [2]

وليس ذلك بغريب على بدر الدين بن حاتم ، فهو من سلالة بنى حاتم الهمدانيين ملوك صنعاء . وقد استولى تورانشاه بن أيوب على بلادهم عندما فتح اليمن [3] سنة ٥٦٩ هـ – ١١٧٤ م ، ولكن بنى حاتم استطاعوا أن يستردوا سيطرتهم على صنعاء بعد عودة تورانشاه من اليمن سنة ٥٧١ هـ – ١١٧٦ م ، وقد ظل بنو حاتم حتى استولى طغتكين بن أيوب على بلادهم سنة ٥٨٥ هـ – ١١٩٠ م واتفق معهم على عدم الاحتفاظ بأية بلاد أو حصون مقابل جامكية شهرية لهم .

وكانت بداية دولة بنى حاتم فى صنعاء سنة ٥٣٣ هـ – ١١٣٨ م [4] . ويعتبر حاتم بن أحمد [5] المؤسس الحقيقى لدولتهم ، وكان جده عمران ابن الفضل حاكماً على صنعاء نيابة عن الملك المكرم بن على الصليحى ، ولاه عليها عندما نقل عاصمة الدولة الصليحية [6] من صنعاء إلى ذى جبلة – من

---

(١) هو الشريف عماد الدين ادريس بن على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة ، المتوفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م ، وكان فارسا شجاعا مقداما وعالما أديبا شاعرا ، له عدة تصانيف فى فنون كثيرة ، ومن كتبه « كنز الاخيار فى معرفة السير والاخبار » وكان السلطان المؤيد الرسولى قد ولاه على لحج سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م (انظر ، الخزرجى : نفس المصدر والجزء ص ٣٢٤ ، ٤١٠ ، ابن عبد المجيد : نفس المصدر ص ١١١ و ١٢٩ ، النويرى : نفس المصدر والجزء ص ٤٨ ، ٥٣ ، يحيى بن الحسين : نفس المصدر ص ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩١) . .

(٢) انظر ، الخزرجى جـ ١ ص ٣٣٨ ، ابن عبد المجيد ص ١١٧ ، النويرى جـ ٣١ ص ٥٠ .

(٣) عن الفتح الايوبى لليمن ، انظر ، بالاضافة الى هذه الدراسة – الفصل الثانى من رسالتى للماجستير عن « دولة بنى أيوب فى اليمن » رسالة تطبع ، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية ، مع ملاحظة انه لم يتم نشر النص موضوع هذه الدراسة فى تلك الرسالة ..

(٤) عن بنى حاتم ، انظر ، دولة بنى ايوب فى اليمن ص ٣٩ – ٤١ ، ٦٦ – ٧٠ ، ٩٩ – ١٠٢ ، ١٠٧ – ١١٥ ، ١٤٥ – ١٤٧ .

(٥) هو حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامى الهمدانى ..

(٦) عن الدولة الصليحية ، انظر ، حسين الهمدانى وحسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن ، حسن سليمان محمود : الصليحيون فى اليمن وعلاقاتهم بمصر – رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ..

مخلاف جعفر — فلما توفى عمران بن الفضل سنة ٤٨٤ هـ — ١٠٩١ م خلفه سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحى ، فلما مات سنة ٤٩٢ هـ — ١٠٩٩ م استطاع حاتم بن الغشم المغلسى الهمدانى الاستيلاء على صنعاء بمعاونة قبائل همدان [١] وإلى حاتم هذا ينسب المؤرخين دولة بنى حاتم خطأ .

وهكذا خرجت صنعاء عن دولة الصليحيين ، ولم تتحرك الملكة الصليحية السيدة الحرة أروى بنت أحمد لاستردادها ، وقبلت الأمر الواقع ، وأصبحت صنعاء ولاية مستقلة تحت حكم حاتم بن الغشم [٢] . فلما توفى سنة ٥٠٢ هـ — ١١٠٨ م خلفه ولداه عبد الله ثم مغن ، وهو الذى خلعته همدان سنة ٥١٠ هـ — ١١١٦م[٣] ، وجاءوا بعده برجل من بنى القبيب الهمدانيين.

فلما كانت سنة ٥٣٣ هـ — ١١٣٨ م أجمعت قبائل همدان على اختيار حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامى ، وحملته على القيام بالأمر ، ونصبته سلطاناً على صنعاء وأعمالها ، فدخلها فى سبعمائة فارس وملكها [٤] . وأسس فيها دولته التى نسبت إليه . فلما توفى سنة ٥٥٦ هـ — ١١٦١ م خلفه ابنه على بن حاتم [٥] — جد مؤرخنا بدر الدين محمد بن حاتم — وقد بذل على ابن حاتم جهوداً ضخمة فى سبيل المحافظة على دولته ، فدخل فى صراع مع القوى الزيدية بزعامة الإمام أحمد بن سليمان [٦] . كما تزعم حركة المقاومة ضد أطماع بنى مهدى [٧] فى زبيد . وقد ظل هذا الصراع حتى كان الفتح

---

(١) الجرافى : المقتطف من تاريخ اليمن ص ٧١ ، حسين الهمدانى وحسن سليمان محمود الصليحيون ص ١٦١ ، ٢٣٩ .

(٢) الخزرجى : العسجد المسبوك ـ مخطوط ـ ص٩١ ، Kay (H.C.) : Yaman ; P. 230,

(٣) الخزرجى : العسجد المسبوك ـ مخطوط ـ ص ٩١

(٤) العرشى : بلوغ المرام ص ٢٩ ، الواسعى : تاريخ اليمن ص ١٦٦ .

(٥) الكبسى : اللطائف السنية ـ مخطوط ـ ص ٢٦ (أ) ، حسين الهمدانى وحسن سليمان محمود : الصليحيون ص ٢٣٩ ..

(٦) عن الصراع بين على بن حاتم والامام أحمد بن سليمان (انظر بحث « دولة بنى أيوب فى اليمن » ص ٤٠ — ٤١) .

(٧) قامت دولة بنى مهدى على انقاض دولة بنى نجاح سنة ٥٥٤ هـ ، ومؤسسها على بن مهدى الحميرى ، وقد استمرت هذه الدولة حتى قضى عليها تورانشاه بن أيوب سنة ٥٦٩ هـ (عن دولة بنى مهدى ، انظر ، بحث « دولة بنى أيوب فى اليمن » ص ٣٣ — ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ — ٤٧) .

الأيوبى لليمن ، والقضاء على القوى المتصارعة فيها ، وهو الموضوع الذى اخترناه للبحث .

هذا فيما يتعلق بما لدينا من معلومات عن مؤرخنا بدر الدين محمد ابن حاتم ، أما عن كتابه «السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن» فهو لا يزال مخطوطاً وتوجد نسخة منه بمكتبة المتحف البريطانى (تحت رقم ٢٧٥٤١ إضافات) ، كما توجد نسخة أخرى بدار الكتب المصرية (برقم ٢٤١١ تاريخ) ويوجد بدار الكتب أيضاً نسخة مصورة بالفوتستات عن النسخة السابقة (ورقمها ٩٠٨٥ ح) [1] .

وكتاب «السمط» من أهم المصادر التى تناولت تاريخ الأيوبيين وبنى رسول فى اليمن . وقد تناول المؤلف فيه تاريخ هاتين الدولتين منذ فتحها تورانشاه بن أيوب – أخو صلاح الدين – سنة ٥٦٩ هـ – ١١٧٤ م ويستمر فى ذكر أحداث اليمن فى عهد سلاطين الدولة الأيوبية فيها حتى سقوط دولتهم هناك ، ثم ينتقل إلى ذكر أخبار بنى رسول حتى أيام الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الذى تولى السلطنة سنة ٦٩٤هـ – ١٢٩٥م بعد وفاة أبيه المظفر يوسف بن عمر الرسولى . وقد ذكر ابن حاتم مع كل واحد من هؤلاء سيرته وأعماله والحوادث التى وقعت فى عصره .

وقد استقى ابن حاتم معلوماته عن الثقات ، وأورد فى كتابه ما أمكنه الحصول عليه من أخبار «الغز» فى اليمن معتمداً على ما أمده به الرواة «باختلاف واتفاق واجتماع فى طرق الأخبار وافتراق» . وكثيراً ما كان يناقش الروايات المتعارضة ، ويرجح إحداها على الأخرى أو يوفق بينها ، وكان فى بعض الأحيان يمسك عن الترجيح أو التوفيق بين الروايات تاركاً الأمر للقارىء . أما الروايات التى يثق فى صحتها ، فكان يأتى بها بعد أن يسبقها بقوله «أخبرنى من أثق به» أو «حدثنى من أثق به» أو «كنت ممن حضر يومئذ» ، وهذه الأخيرة إشارة إلى أنه كان شاهد عيان .

---

(١) لقد اعتمدت فى تحقيق النص على نسخة دار الكتب وصورتها ، لعدم امكانى الحصول على ميكروفيلم من نسخة المتحف البريطانى .

وقد نقل عن ابن حاتم كثير من المؤرخين منهم الجندى وابن عبد المجيد والخزرجى وابن الديبع وبامخرمه وغيرهم . ويذكر الخزرجى وغيره تفصيلات نقلا عن ابن حاتم تتعلق بالفترة السابقة على الفتح الأيوبى لليمن ، كما ينقل فقرات أخرى تتعلق بالفترة الأيوبية وما بعدها ولكنه ينسبها إلى كتاب «العقد الثمين» لابن حاتم . ويذهب المستشرق الانجليزى هنرى كاى (H.C.Kay) إلى القول بأن كتاب «السمط» هو نفسه كتاب «العقد» وإن اختلفا فى العنوان . ورغم اطلاعه على نسخة المتحف البريطانى من كتاب «السمط» (١) ، وبالرغم من أن هذه النسخة أيضاً تبدأ بالفتح الأيوبى لليمن ، وعلى الرغم من عدم وجود تفصيلات بها تتعلق بفترة ما قبل الفتح الأيوبى(٢) . إلا أن كاى (Kay) اعتمد فى إصدار حكمه على ما أسفرت عنه المقارنة باتفاق الفقرات المتعلقة بأحداث الفتح الأيوبى وما بعده ، التى نقلها الخزرجى عن كتاب «العقد» مع ما ورد فى كتاب «السمط» . وعلل عدم وجود الأحداث الخاصة بفترة ما قبل الفتح فى نسخة المتحف البريطانى من كتاب «السمط» إلى أن هذه النسخة نقلت عن أصل مختلف(٣) . أى عن نسخة ناقصة .

وقد غاب عن كاى (Kay) أن خطة كتاب «السمط» تؤكد أن ابن حاتم قد بدأه بالفتح الأيوبى لليمن دون التعرض للفترة السابقة عليه ، وأنه قد خص به تاريخ «الغز» وقد ذكر ابن حاتم فى بداية كتاب «السمط» سبب تأليفه له ، فقال : «ولم يكن أحد قد صرف همته إلى أخبار الغز باليمن وتخليدها فى كتاب يتداول إلى آخر الزمن ، أحببت أن أكون السابق إلى ذلك» .

وهكذا يتضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن كتاب (السمط) لم يتضمن تفصيلات عن الفترة السابقة على الفتح الأيوبى لليمن ، وأن اتفاق الفقرات التى قارنها كاى (Kay) ليست دليلا كافياً على أن المسميين لكتاب واحد .

---

(١) نسخة المتحف البريطانى رقمها (٢٧٥٤١ اضافات) وتتألف من ١١٤ ورقة ، ويرجع تاريخها الى سنة ١٠٦٢ هـ .

(٢) Kay : op. cit. P. 296

(٣) Kay : op. cit. Introduction. p.p. XVXVI.

ولهذا فإننا نرجح أن يكون لابن حاتم مؤلفان ، أحدهما كتاب «السمط» وقد بدأه بالفتح الأيوبى ، وقصره على أخبار الغز باليمن ، والثانى كتاب (العقد الثمين) وقد ضمنه أحداث اليمن قبل الفتح الأيوبى وبعده ، وربما قصد به ذكر أخبار ملوك صنعاء من بنى حاتم — وهم أجداده — وصراعهم مع بنى مهدى أصحاب زبيد . وإذا كان كثير من مؤرخى العصر الوسيط ينقلون بالنص عن غيرهم ، فلا غبار على ابن حاتم إذا ما كرر ذكر أحداث فى كتاب سبق أن ذكرها بنصها فى كتاب له آخر .

والنص موضوع هذا البحث عبارة عن الصفحات الأولى من رقم ١ (ب) إلى ٦ (ب) (١) من مخطوط «السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن »(٢) . ويتضمن هذا النص مقدمة المؤلف ، وأسباب تأليف الكتاب ، وتسميته ، وبيان تقسيماته ، ثم أحداث الفتح الأيوبى لليمن على يد تورانشاه بن أيوب . وإذا كنت أكتفى حالياً بنشر هذا النص ، فإننى أرجو أن تتاح لى فرصة نشر الكتاب بأكمله فى المستقبل إن شاء الله .

ووجه الاهتمام بهذا النص ، يرجع إلى أنه من أقدم النصوص اليمنية المتعلقة بالوجود الأيوبى فى اليمن ، وهو موضوع دراسة جديدة وهامة فى تاريخ اليمن من ناحية ، وفى الدراسات الأيوبية من ناحية أخرى ، وهو فى نفس الوقت يعبر عن فترة من فترات الكفاح من أجل توحيد الجبهة العربية الإسلامية ، لمواجهة الحركة الصليبية الاستعمارية التى اغتصبت جزءا من الوطن العربى تحت ستار الدين .

ومما هو جدير بالذكر أن المؤلفات اليمنية قد تناولت تاريخ الأيوبيين فى اليمن ، فاستكملت بذلك النقص الذى شاب مؤلفات المؤرخين المعاصرين للدولة الأيوبية ، فى مصر والشام والذين تركزت كتاباتهم على الأحداث المتعلقة بالصراع الأيوبى الصليبى ، ولم تحظ أخبار اليمن — فى العصر الأيوبى —

---

(١) لم أقم بنشر هـــذا النص فى رسالتى للماجستير عن « دولة بنى أيوب فى اليمن »

(٢) نســـخة دار الكتب رقم (٢٤١١ تاريخ) وتتألف من ١٥٤ ورقة ، وقد أتم الناسخ كتابتها يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ ...

من كتاباتهم إلا بالنزر اليسير الذى لا يتعدى ذكر قيام الحملات والإمدادات من مصر دون تتبع أخبارها بعد وصولها إلى اليمن ، لبعد تلك البلاد عن مسرح الأحداث فى مصر والشام . وتكفى الإشارة إلى أن مؤرخا معاصراً كإبن شداد لم يذكر فى كتابه عن سيرة صلاح الدين سوى إشارات سريعة وغير دقيقة عن أسباب حملة تورانشاه لليمن . لا تتعدى أسطرها عدد أصابع اليد الواحدة (١) .

وهكذا وبعد هذه الدراسة لمخطوط «السمط» ومؤلفه ، نتناول فيما يلى تحقيق النص المتعلق بالفتح الأيوبى من هذا المخطوط .

---

(١) انظر ، ابن شـــداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوســـفية ـ تحقيق الشيال ١٩٦٤ ـ ص ٤٦ .

النـــص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بصر الآخرين بهداية الأولين ، وَصير سيرَهم لهم إرشاداً إلى صلاح أمر الدنيا والدين ؛ فمن استرشد بهم لم يَعْدُه الرشد ، ومن عدل عن سبيلهم عُمِيَ عليه الفضل ، وصلواته على سيدنا محمد آخر الرسل بَعْثاً ، وأولهم فضلا وفخراً ، وأعلاهم عنده منزلة وقدراً ، الذى أنزل عليه «كذَلِكَ نَقُصُّ عليكَ مِنْ أَنْبَاءِ ماقَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً»(١) ، وعلى آله وأصحابه ما راقبَ عَاشِقٌ هَجْراً وعَاقَبَ لَيْلٌ فَجْراً .

وبعد : فلما كانت الأخبار والسير مما تَطَّلِعُ النفوس النفيسة إليها ، وتشتاق أن تقف عليها ، سيما أخبار الملوك ، فإنها أشرف الأخبار ، وعليها يقع اختيار الأخيار . ولم يكن أحد صرف همته إلى أخبار «الغز» (٢) باليمن وتخليدها فى كتاب يتداول إلى آخر الزمن ، أحببت أن أكون السابق إلى ذلك وأسلك فى سياقة أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لى من أخبار الرواة باختلاف واتفاق واجتماع فى طرق الأخبار [ص ٢ أ] وافتراق ، فاتفق لى هذا (٣) الكتاب بعد بذل الطاقة والجهد والاستعانة بالله على بلوغ القصد . وسميته :

---

(١) سورة طه ، آية ٩٩ ..

(٢) الغز أو الأغز ، جنس من الترك كان منهم ملوك السلاجقة (القلقشندى : قلائل الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان) ص ٢٨ ، سعد زغلول عبد الحميد : الترك والمجتمعات التركية عند الكتاب العرب وغيرهم (بحث بمجلة كلية الآداب – جامعة الأسكندرية – المجلد العاشر ، ديسمبر سنة ١٩٥٦ – ص ١٦) ، ويذكر دوزى أن كلمـــة الغز أطلقت أيضا على الاكراد (Dozy : Supp. Dict. Arab) وقد أطلقها المؤرخون اليمنيون على الأيوبيين وبنى رسول فى اليمن .

(٣) رسمت فى الأصل بالياء ..

« السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز بالمين »

وهذا ابتداء (١) القول فى ذلك والشروع ، ونعوذ بالله من السقوط فى ما نورده فى التورط فى الغلط والوقوع ، وأول ما نبدأ بذكر عددهم تقريباً لمن طلب معرفة ذلك .

اعلم أن جملة من ملك اليمن من الغز إلى وقتنا هذا عشرة :

الملك المعظم توران بن أيوب (٢) ،

والملك العزيز – أخوه – سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (٣) ،

---

(١) فى الاصل : ابتدا ..

(٢) هو الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب ، الملقب فخر الدين .. فتح بلاد اليمن سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م ، وقضى على الدويلات المتصارعة فيها ، فلما استتبت له الامور فى اليمن ، واصبحت جزءا من الدولة الأيوبية شعر بانتهاء مهمته ، وعاد الى اخيه صلاح الدين سنة ١١٧٦/٥٧١ م للوقوف الى جانبه والمساهمة معه فى الجهاد ضد الصليبيين وقد ظل نوابه فى اليمن محافظين على ولائهم له ، فلما توفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م ، ولم يأتهم احد من قبل صلاح الدين أظهر كل منهم الخروج عن الطاعة ، واختلفوا ونشب الصراع بينهم ، واستقلوا بمواضعهم وتغلب كل منهم على ما تحت يده ، وادعى الملك لنفسه ، فلما استفحل امرهم أرسل صلاح الدين حملة للقضاء على الفتنة التى نشبت بين النواب ، واقرار الأوضاع فى تلك البلاد ، وجعل على رأسها والى القاهرة صارم الدين خطلبا . (انظر ، محمد عبد العال أحمد: دولة بنى أيوب فى اليمن – بحث للماجستير ، كلية الآداب جامعة الأسكندرية ١٩٦٨ – الفصلين الثانى والثالث) ..

(٣) هو السلطان الملك العزيز سيف الاسلام ظهير الدين أبو الفوارس طغتكين ابن أيوب . جهزه أخوه صلاح الدين الى اليمن لاقرار الأوضاع فيها ، فعلى الرغم من بعد اليمن عن مسرح الأحداث فى مصر والشام ، الا أن أهميتها ظهرت بجلاء عندما تعرض البحر الأحمر لحملة أرناط التى قصد بها الاعتداء على حرمة الديار المقدسة وقبر الرسول . ولولا أن تمكن صلاح الدين من احباطها لأدت الى نتائج خطيرة . ولقد كان على القوات الأيوبية فى اليمن أن تتصدى لهذا الاعتداء لو وجدت قيادة رشيدة . ولكن عودة الصراع بين نواب تورانشاه ، بعد وفاة خطلبا ، حال دون قيام تلك القوات بدورها فى القضاء على تلك الحملة ، مما دفع صلاح الدين الى ارسال اخيه طغتكين الى اليمن ليتولى أمر السلطنة فيها ، ويعمل على اقرار الأوضاع والقضاء على الفتنة القائمة هناك . وقد حكم طغتكين اليمن من سنة ٥٧٩ – ١١٨٣/٥٩٣ – ١١٩٧ م ، وتعتبر فترة حكمه من أكثر الفترات استتبابا للأمن ، واستقرارا للأوضاع فى اليمن (انظر ، الفصل الرابع من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

والملك المعز – ولده – اسماعيل[1] ،

وسيف الدين الأتابك سنقر[2] ، بحكم الأتابكية لولد سيده الملك الناصر أيوب بن طغتكين ،

ثم الملك الناصر أيوب ، بعده[3] ،

ثم الملك المعظم سليمان بن تقى الدين[4] ،

---

(١) هو السلطان الملك المعز اسماعيل بن طغتكين ، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه طغتكين وتعتبر فترة حكمه (٥٩٣ – ٥٩٨ هـ / ١١٩٧ – ١٢٠٢م) من أسوأ فترات الحكم الايوبى فى اليمن ، فقد كان فاسد العقيدة ، ترك التمسك بمذهب أهل السنة وتحول الى المذهب الاسماعيلى ، ثم ادعى النبوة ، ومنها تحول الى ادعاء الخلافة وانتسب الى بنى امية . وكان سيىء السيرة مع أجناده وامرائه شحيحا عليهم جوادا على غيرهم من أهل اللهو . وكان سفاكا للدماء فخافه أجناده وكبار قادته ، وانشقوا عليه بمن كان تحت امرتهم من الجند ، وشكلوا ضده جبهة معادية لها خطرها استغلها الامام الزيدى عبد الله بن حمزة ، وتمكن من استمالتهم واستطاع أن يحرز بواسطتهم انتصارات متكررة على المعز . وقد انتهى الأمر بقتله بيد جنده سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م (انظر ، الفصل الخامس من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

(٢) هو الأمير الكبير سنقر بن عبد الله الأتابك ، الملقب سيف الدين – أحد مماليك العزيز طغتكين – وقد قيل له الأتابك لانه هو الذى ربى الملك الناصر أيوب بن طغتكين، وهذه الكلمة انما تطلق على من ربى أولاد الملوك خاصة ، وقد كان شهما شجاعا مقداما حسن السياسة كامل الرئاسة . أراد المعز اسماعيل قتله فهرب منه ، ودارت بينهما حروب كثيرة . فلما قتل المعز ، وتولى أمر السلطنة الناصر أيوب بن طغتكين وكان فى سن الطفولة – عاد سنقر الى خدمته وتولى القيام بأمر دولته . وقام بدور كبير لاقرار الأوضاع فى اليمن وتوفى سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م . (انظر ، الفصلين الخامس والسادس من بحث : دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

(٣) هو السلطان الملك الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب . تولى الملك فى اليمن سنة ٥٩٨ / ١٢٠٢م بعد مقتل أخيه المعز اسماعيل ، وقد قام سيف الدين سنقر الأتابك بأمر السلطنة نيابة عنه ، فلما مات سنقر تأزمت الأمور فى اليمن نتيجة الخلاف بين قادة الناصر ، وانتهى الأمر بوفاة الملك الناصر سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م مسمرما بيد وزيره ومدبر أموره غازى بن جبريل .

(انظر الفصل السادس من بحث : دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

(٤) هو السلطان الملك المعظم سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ، أقيم سلطانا على اليمن سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م . وترجع ظروف توليه السلطنة الى ما كان من سوء أحوال الأيوبيين فى اليمن بعد وفاة الناصر أيوب بن طغتكين ، ولما كانت الاحوال فى مصر لا تسمح بارسال أحد أفراد البيت الايوبى الى اليمن للانشغال فى الاستعداد لصد عدوان صليبى مرتقب ، فقد أرسلت أم الملك الناصر بعض غلمانها الى مكة فى موسم =

ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل [1] .

فهؤلاء سبعة ؛ ستة منهم من بنى أيوب ، والسابع مماوكهم [2] .

ثم جاءت الدولة السعيدة الرسولية [3] ـ خلد الله ملكها [و] [4] أيامها خلود النيرات ـ (٢ ب) .

فملك بعد الملك المسعود مولانا الملك المنصور نور الدين أبو الفتح عمر بن على بن رسول [5] قدس الله روحه ،

= الحج لاستطلاع اخبار مصر ، كلما صادفوا سليمان وتحققوا من نسبه الى بنى أيوب استحضروه معهم ، فخلعت عليه أم الملك الناصر وملكته البلاد . ولكن سليمان قام بأمر الملك قياما ضعيفا ، وانتهج سياسة سيئة ، وملأ البلاد ظلما وجورا ، وغفل عن أمور دولته ، وانغمس فى ملذاته وشهواته ، واشتغل باللهو واللعب حتى تصدع الوجود الأيوبى فى اليمن ، وضربت الفوضى اطنابها ، وفقد سليمان سيطرته تماما على البلاد ، ولم يعد قادرا على شىء ، وقد استغل الامام الزيدى عبد الله بن حمزة ذلك الانهيار وقوى أمره ، واستولى على كثير من البلاد والحصون من بينها صنعاء وذمار وغيرهما . (انظر ، الفصل السابع من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) .

(١) هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، الملقب باقسيس (عن لقبه ، انظر ، العينى : عقد الجمان ـ مخطوط ـ جـ ٥٢ ص ٣٤٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢١١ هامش ٣) جهزه أبوه على رأس حملة الى اليمن لاقرار الأمور والقضاء على القوى المعادية للأيوبيين فيها ، والعمل على ضمان استمرار الوجود الأيوبى فى اليمن ، فغادر الديار المصرية فى رمضان من سنة ٦١١ هـ / يناير ١٢١٥ م ، ووصل الى زبيد فى المحرم سنة ٦١٢ هـ مايو ١٢١٥ م واستولى على البلاد وقبض على سليمان ، وأرسله معتقلا الى مصر ، فظل فى القاهرة الى أن قتل شهيدا فى موقعة المنصورة سنة ٦٤٧ هـ ١٢٤٩ م . وظل المسعود سلطانا على اليمن حتى توفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م وهو آخر سلاطين بنى أيوب فى اليمن (أنظر ، الفصل الثامن من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

(٢) يعنى سيف الدين سنقر الأتابك .

(٣) المقصود دولة بنى رسول . وقد خلفت الأيوبيين على اليمن من سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م الى أن سقطت بعد أكثر من قرنين وربع قرن سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة المعنى .

(٥) هو السلطان الملك المنصور نور الدين أبو الفتح عمر بن على بن رسول الغسانى ، مؤسس دولة بنى رسول فى اليمن ، كان فى بداية أمره نائبا عن الملك المسعود على اليمن ، فلما توفى المسعود تظاهر نور الدين بالاخلاص للملك الكامل ، وانه يقوم بحكم اليمن نيابة عنه ، وأخذ فى نفس الوقت يعمل تدريجيا ، ويمهد للاستقلال بملك اليمن . مستغلا الانقسام بين ملوك الأيوبيين فى مصر والشام ، حتى =

ثم ولده مولانا ومالكنا المقام الأعظم السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين أبو المنصور يوسف (١) ،

ثم ولى الأمر ولده مولانا المقام الأعظم السلطان الملك الأشرف أبا الفتح عمر ممهد الدنيا والدين (٢) ، إيثاراً له بذلك إذ رآه له أهلا ، ولم يضن به عليه أصلا ، فهما ملكا هذا الأوان (٣) ، وبهما استقامة الزمان .

فلا برحا فى نعمة وسعادة تبيد العدى طرا ، وتقهر من عدا

والآن حين نبتدئ فى شرح السير لهؤلاء الملوك جميعاً ، اعلم أن أول من ملك اليمن من الغز بنو أيوب ، ملوك الديار المصرية والشام (٤) كلها ، وديار (٥) البكر كافة والعواصم والسواحل ، وكان الجميع تحت حكمه غير منازع فيها ولا مدافع عليها ، وكانوا جماعة ، وملكهم يومئذ القائم فيهم أولا الملك الناصر صلاح الدين [٣ أ] يوسف بن أيوب بن شاذى ، أصغر أولاد أيوب سناً ، وأكبرهم معنى .

= اذا ما وطد الأمور لنفسه خلع طاعة بنى أيوب ، وأعلن استقلاله سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م بملك اليمن ، وتلقب بالملك المنصور (انظر ، الفصل التاسع من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

(١) هو السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين أبو المنصور يوسف بن عمر ابن على بن رسول ، ثانى سلاطين بنى رسول ، تولى ملك اليمن بعد مقتل أبيه سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، واستمر حكمه الى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م (انظر ، ابن حاتم : السمط الغالى الثمن ، ورقة ١٣٧ وما بعدها ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية جـ ١ ص ٨٨ وما بعدها ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى ـ القسم الأول ـ تحقيق الدكتور سعيد عاشور ، ص ٤٣٤ وما بعدها) ..

(٢) هو السلطان الملك الأشرف أبو الفتح ممهد الدين عمر بن يوسف بن على ابن رسول ، ثالث سلاطين بنى رسول ، قلده أبوه الملك قبل وفاته ، ولم تطل فترة حكمه ، اذ مات بعد سنتين سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م . (أنظر : الخزرجى : العقود اللؤلؤية جـ ١ ص ٢٨٤ وما بعدها ، بامخرمة : تاريخ ثغر عدن جـ ٢ ص ١٨١ وما بعدها ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى ـ القسم الاول ـ ص ٤٧٥ وما بعدها) ..

(٣) المقصود بهذا ، الوقت الذى قلد فيه المظفر الملك لولده الأشرف ، وهذا يدل على أن ابن حاتم قام بتأليف كتابه سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م .

(٤) فى الأصل بالشام ، والاصح والشام .

(٥) فى الأصل بديار ، والأصح وديار .

وكان له من الأخوة جماعة ؛ منهم : الملك العادل سيف الدين أبو بكر ، وهو الكبير فيهم جميعاً ، والملك المعظم شمس الدولة توران ، والملك العزيز سيف الإسلام ، وتقى الدين[1] وغيرهم ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء . ففرق لكل منهم بلداً ، خلا توران ، فإنه ندبه لليمن وجهزه بالعسكر الجم والمال الكثير [2] ، وذلك على حين فترة فى اليمن من ملك مستقل فيها ، وعرها وسهلها ، وعلوها وسفلها ، ومالك لدانيها وقاصيها ، وقائد لطائعها وعاصيها ، بل كانت مقسومة بين العرب ، فكل موضع فيها ملك مستقيم بذاته [3] ، والأمر فيها كما قال الشاعر :

---

(١) هو الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وهو ابن أخى صلاح الدين وليس أخاه . وهو جد سليمان بن سعد الدين شاهنشاه الذى تولى ملك اليمن سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م .

(٢) كان تورانشاه واليا على قوص قبل اسناد قيادة الحملة اليه ، ويعتبر والى قوص من أعظم ولاة مصر وأجلهم (ابن فضل الله العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٧٤) فلما استقر رأى صلاح الدين على ارسال حملة اليمن ، استأذن من نور الدين وجهز أخاه فى ألف فارس ـ عدا من صحبه من حلقته ـ وقدر عدد جيشه بثلاثة آلاف من الجند ، وقد زوده صلاح الدين بالمال الكثير وأطلق له خراج قوص لمدة سنة ، وكانت عبرتها مائتى ألف وستة وستين ألف دينار ، وأمده بالأزواد والسلاح وغير ذلك من آلات الحرب . (انظر ، أبو شامة : الروضتين فى أخبار الدولتين جـ ١ ص ٢١٧ ، العينى : عقد الجمان ـ مخطوط ـ جـ ٥٠ ص ٥٢٢ ؛ الدمشقى : الدر الثمين فى سيرة نور الدين ـ مخطوط ـ حوادث سنة ٥٦٩ ؛ الخزرجى : العسجد المسبوك ـ مخطوط ـ ص ١٧٧ ، المقريزى : الخطط جـ ٣ ص ٥٩ ، الذهب المسبوك ص ٧١ ، ابن واصل : مفرج الكروب جـ ١ ص ٢٣٨ ، الكبسى : اللطائف السنية ٢٧ (أ) ، محمد عبد العال أحمد : دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٦٠) ..

(٣) لقد شغلت بلاد اليمن بالفتنة الداخلية والصراعات المذهبية ، وانقسمت البلاد الى دويلات متناحرة وفقدت وحدتها السياسية ، فكانت منطقة تهامة المطلة على البحر الأحمر تشغلها دولتان : الأشراف بنو سليمان ، وقد استقلوا بحكم المخلاف السليمانى ، وبنو مهدى فى بلاد زبيد الى حدود حرض ، أما منطقة تهامة المطلة على المحيط الهندى فكانت تحت حكم بنى زريع ، أما منطقة الجبال فكان بها عدد من الدويلات ، فأولاد عمر بن شرجبيل يسيطرون على بلاد الجريب وما اليها من بلاد الشرق المطلة على تهامة ، وقبائل جنب مستقلون بحكم بلاد ذمار وما اليها ، أما بنو حاتم فقد كانوا يحكمون صنعاء وأعمالها الى بلاد الظاهر وحدود بلاد الأهنوم ، وكانت شهادة وما اليها لأولاد القاسم بن على العيانى ،أما صعدة وأعمالها فللأشراف أولاد الامام أحمد بن سليمان ، أما بلاد الجوف ـ بالهضبة الشرقية فكانت لسلاطين آل الدعام .. وتعتبر دولة بنى حاتم ودولة بنى زريع ودولة بنى مهدى من أبرز القوى =

وتفرقوا فرقاً ، فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

فلما بلغه ذلك بادر بتجهيز أخيه الملك المعظم – على ما ذكرنا – فوصل اليمن (١) فى سنة تسع وستين وخمسمائة ، فأول من لقيه من أهل اليمن الأمير قاسم بن غانم بن يحيي السليمانى من المخلاف [٣ ب] السليمانى (٢) – ، جاءه إلى حرض (٣) من موضعه وكان يسمى محل أبى تراب ، وشكا عليه من عبد النبي بن مهدى ، وهو يومئذ صاحب التهائم والجبال ، من تعز إلى ذخر (٤) إلى سوا (٥) ، ذلك ما خلا

= فى اليمن فى تلك الفترة . فلما كان الفتح الأيوبى لليمن ، قضى على هذه الدويلات ، وتوحدت البلاد فى ظل الحكم الأيوبى بعد طول انقسام وشقاق ، وأصبحت الخطبة للخليفة العباسى (انظر ، يحيى ابن الحسين أبناء الزمن ص ٥٣ ، الكبسى اللطائف السنية ٢٦ ب ، زبارة : أئمة اليمن جـ ١ ص ١٠٨ ، محمد عبد العال أحمد : دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٤٧) Scott (Hagh) in the High Yemen· p· 226, .

(١) غادر تورانشاه الديار المصرية فى مستهل رجب سنة ٥٦٩ هـ / فبراير ١١٧٤ م الى مكة ، فدخلها معتمرا ، ولم يبق فيها طويلا اذ تركها وتوجه برا الى اليمن ، وان مجيء تورانشاه الى المخلاف دون التوجه راسا بطريق البحر الى زبيد لم يأت عفوا ، وانما يؤكد أن الحملة قامت بعد دراسة لظروف واحوال البلاد مهد لها عمارة اليمنى بكتابه « المفيد فى أخبار زبيد » ، الذى ألفه للقاضى الفاضل ، ولهذا الكتاب اهمية كبيرة بالنسبة لهذه الحملة ، اذ يعتبر تقريرا مفصلا لحالة اليمن خلال تلك الفترة ، وقد احسن تورانشاه استغلاله . فجعل أول دخول اليمن من ناحية المخلاف السليمانى – شمال تهامة اليمن – مستغلا بذلك سوء العلاقات بين أشراف المخلاف السليمانى وابن مهدى – صاحب زبيد – وكانت الأمور كما توقع اذ رحب به بنو سليمان ، وشكوا اليه من ابن مهدى ، واشتركوا معه فى قتاله .

(٢) ينسب الجندى المخلاف السليمانى الى الأشراف بنى سليمان (السلوك فى طبقات العلماء والملوك – مخطوط جـ ١ لوحة ١٥٠) فى حين ينسبه الواسعى الى سليمان ابن طرف – عامل بنى زياد على عثر (تاريخ اليمن ص ١٥١) وينتسب بنو سليمان الى موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وكانوا قد تغلبوا على مكة وأسسوا فيها دولة السليمانيين سنة ٣٠١ هـ . ثم هزمهم الهواشم سنة ٤٥٤ هـ وطردوهم منها ، فنزحوا الى اليمن ونزلوا المخلاف السليمانى (عمارة : تاريخ اليمن ص ٥ – ٦ ، ١٢ محمد جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب ص ١٠ – ١١) ولا تزال ذريتهم معروفة فى تهامة عسير ، (حسين الهمدانى وحسن سليمان محمود : الصليحيون والحركة الفاطمية ص ١٥٢) .

(٣) حرض ، بلدة مشهورة من المخلاف السليمانى – شمال تهامة اليمن – تقع الى الشرق من ميدى ، وهى على مسيرة ساعات من البحر الأحمر .

(٤) فى الأصل ذحر . والتصحيح من تاريخ ثغر عدن جـ ٢ ص ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٤٦ .

(٥) سوا ، حصن على جبل صبر المطل على مدينة تعز (مراصد الاطلاع) .

عدن[1] والدُّمْلُوَة[2] وصنعاء [3] فإنها كانت بأيدى أهلها الذين نورد ذكرهم إن شاء الله تعالى .

وكان عبد النبي قد غار إلى حرض ونهبها ، ونهب بلادها ، ونهب هذا المحل الذى للشريف ، وقتل أخاه — وكان يقال له وهاس بن غانم — فسأل الأمير قاسم من الملك المعظم[4] أن يكون أول دخوله اليمن إنجاداً له على بنى مهدى ، فأجابه إلى ذلك ، ونهضا بالعساكر من حرض فى سلخ رمضان من هذه السنة المذكورة ، فوصلا زبيد يوم السبت السابع من شوال[5] عند طلوع الشمس ، فنهبوا جميع [ما][6] فيها [من][7] الأموال والخيل ،

---

(١) عدن ، مدينة مشهورة وميناء هام فى جنوب اليمن ، وتقع على ساحل بحر الهند ، وبينها وبين صنعاء ثمانية وستون فرسخا (ياقوت جـ ٣ ص ٦٢١ — ٦٢٢) ويطلق عليها عدن أبين تمييزا لها عن عدن لاعة — بالقرب من صنعاء — وهى عاصمة بنى زريع وقت الفتح الأيوبى لليمن .

(٢) الدملوة ، حصن عظيم على جبل الصلو من بلاد الحجرية — الى الجنوب من تعز ، ويضرب بامتناعه وحصانته المثل (القلقشندى — صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٣) وكان جوهر المعظمى مولى بنى زريع واليا عليه ، وكان معه أولاد سيده عمران بن محمد ابن سبأ الزريعى ممتنعين فى الحصن ولم يستطع تورانشاه الاستيلاء على الحصن لمناعته وحصانته (انظر دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٣٨ ، ٧١ ، ١٠٤) ..

(٣) صنعاء : عاصمة بلاد اليمن ، وهى من أقدم مدن الجزيرة العربية ، ومن اقدم أسواق العرب ، وكانت أول أمرها تسمى أزال (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٧٨) وكانت تحت حكم السلطان على بن حاتم ، جد المؤرخ بدر الدين محمد ابن حاتم صاحب النص الذى نقوم على تحقيقه ..

(٤) هو الملك المعظم تورانشاه بن أيوب .

(٥) لما علم عبد النبى بن مهدى بأمر الحملة الأيوبية وتعاون اشراف المخلاف السليمانى معها انتقاما منه ، سارع بالخروج من زبيد لمباغتة الحملة ، وقامت بين الفريقين معركة حامية الوطيس ، وأخذ ابن مهدى يحمس جنده ويحثهم على صدق القتال ، وقال لهم : « كأنكم بهؤلاء وقد حمى عليهم الحر فهلكوا ، وما هم الا أكلة رأس » (ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ ١١ ص ١٧٨ ، ابن واصل مفرج الكروب جـ ١ ص ٢٤١) . ولكن ابن مهدى لم يستطع الصمود بقواته وانهزم ، وأراد الانسحاب الى المدينة للاحتماء بها ، ولكن الجند الأيوبى تعقبوا فلوله ، وتمكنوا من أن يتسلقوا سور المدينة — لعدم وجود حراسة عليه — ونزلوا الى المدينة واستولوا عليها عنوة فى التاسع من شوال سنة ٥٦٩ هـ / مايو ١١٧٤ م . أى فى اليوم الثالث من وصول الحملة (الخزرجى : العسجد المسبوك ص ١٦٩ ، ١٧٧ ، ادريس عماد الدين : نزهة الافكار ص ٧ ، بامخرمة : قلادة النحر جـ ٢ ص ٧٤٨ و ٧٥٨ ، ابن الديبع : بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد — مخطوط — ٩ ب) .

(٦) أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة النص .

(٧) أضيف ما فى الحاصرتين لاستقامة النص ..

وسبوا الحريم ، وقبضوا على عبد النبي وإخوته ، وعاد الأمير قاسم بن غانم إلى بلاده يوم الجمعة الثالث [عشر] (١) من الشهر .

وأقام الملك المعظم بزبيد إلى أن دخل شهر ذى القعدة ، ونهض لتعز فأخذه ولم ينازعه أحد ، وقاتل أهل [٤ أ] صبر (٢) و ذخر (٣) فلم ينل منهم . ثم نهض للجند (٤) فدخلها وملكها . وكل هذه كانت من ممالك عبد النبي .

وسار إلى عدن فأخذها (٥) يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة ، ونهب من بها (٦) ، وفيها يومئذ من الأمراء أولاد الداعى المكرم عمران بن

---

(١) فى الأصل ، الثالث من الشهر وهو خطأ . والتصويب من الخزرجى : العسجد لمسبوك ص ١٦٩ ، الشرفى : اللالى المضيئة جـ ٢ ١٣٢ (أ) . لما تم فتح زبيد والقبض على بنى مهدى وقضى على دولتهم ، عاد قاسم بن غانم الى المخلاف السليمانى وقد اقره تورانشاه وأشرك معه ابن أخيه ـ ويدعى منصورا ـ فى حكم المخلاف ، مكافأة لهما على تعاونهما معه واخلاصهما له ، فكان بيد منصور ما بين وادى عين الى الساعد ، وكان لعمه قاسم الجزء الشمالى من المخلاف (لعامرى غربال الزمان فى وفيات الأعيان ـ مخطوط ـ ورقة ١٦٧ ب) .

(٢) صبر ، جبل شامخ مطل على مدينة تعز ، بأعلاه قلعة تسمى باسمه ، وهو يقع الى الشرق من جبل ذخر (انظر ، ياقوت : المعجم جـ ٥ ص ٣٣٦ ، الويسى : اليمن الكبرى ص ١٦٨) .

(٣) فى الأصل ذحر ، والتصويب من تاريخ ثغر عدن جـ ٢ ص ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، وهو جبل الى الغرب من جبل صبر فى اعلاه قلعة تسمى باسمه (ياقوت : المعجم جـ ٥ ص ٣٣٦) ..

(٤) الجند ، مخلاف باليمن الى الشمال الشرقى من تعز على بعد ٢٠ كيلو مترا منها (الويسى اليمن الكبرى ص ٣٩) ..

(٥) قال ابن الأثير : ان عدن من جهة البحر من امنع البلاد وأحصنها ... فلو أقام (ياسر بن بلال) بها ، ولم يخرج عنها لعادوا خائبين . وانما حمله جهله وانقضاء مدته على الخروج اليهم ، ومباشرة قتالهم . فسار اليهم وقاتلهم ، فانهزم ياسر ومن معه ، وسبقهم بعض عساكر شمس الدولة ، فدخلوا البلد قبل أهله فملكوه ، وأخذوا صاحبها ياسرا أسيرا (الكامل فى التاريخ جـ ١١ ص ١٧٨) .

(٦) نقل المؤرخون اليمنيون عن ابن حاتم ما ذهب اليه من استباحة عدن ونهبها (انظر ، ادريس عماد الدين : نزهة الأفكار ـ مخطوط ـ لوحة ٧ ، الخزرجى : العسجد ص ١٧٧) ولكن ابن الأثير يذكر أن جند تورانشاه أرادوا نهب المدينة ولكنه منعهم ، وقال لهم : « ما جئنا لنخرب البلاد ، وانما جئنا لنملكها ونعمرها وننتفع بدخلها ، فلم ينهب أحد منها شيئا » (الكامل فى التاريخ جـ ١١ ص ١٧٨ ، ابن واصل : مفرج الكروب جـ ١ ص ٢٤٢ ، النويرى : نهاية الارب ـ مخطوط ـ جـ ٢٦ ص ١١٣) . ورغم ما ذكرته المصادر اليمنية ، الا أننى أميل الى الأخذ بما رواه =

محمد بن سبأ (١) ، والشيخ ياسر بن بلال (٢) — مولاهم — ، فقبض عليهم جميعاً ، وعاد منها إلى مخلاف جعفر (٣) ، فبايع فى التعكر (٤) ، وأخذه يوم الثلاثاء والعشرين من ذى الحجة آخر سنة تسع وستين وخمسمائة .

ثم نهض إلى [ذى] (٥) جبلة ، وقد صارت البلاد جميعها له ماخلا الدملوة والبلاد العليا ، فطلع نقيل صيد (٦) يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى الحجة ، وحط على ذروان (٧) يوم الثلاثاء ، وفيه يومئذ السلطان عبد الله بن يحيى الجنبى (٨) فصالحهم وبذل لهم الطاعة ، ونهض إلى

= ابن الأثير ، واذا كان الأيوبيون قد أباحوا نهب زبيد ، فان ذلك يرجع الى كثرة ما كان قد استولى عليه بنو مهدى من أموال أودعوها خزائنهم فى زبيد ، ولهذا فان استيلاء الأيوبيين على مثل هذه الأموال فى بداية وصولهم لمما يساعدهم على استمرار الفتح دون التطلع الى معونات مادية من مصر .. ويختلف الموقف فى زبيد عنه فى عدن وغيرها ، ذلك أن السماح بنهب البلاد التى يتم فتحها تسىء الى سمعة الأيوبيين ، بالاضافة الى أن تفكك الجند وتسابقهم للسلب والنهب وتنازعهم على الغنائم يعطى الفرصة للقوى المعادية وييسر لها مهمة الاجهاز على الحملة . ولهذا كان تورانشاه حكيما عندما منع جنده من نهب عدن ..

(١) هو أبو محمد عمران بن محمد بن سبأ بن أبى السعود بن زريع بن العباس ابن المكرم الهمدانى صاحب عدن ، توفى سنة ٥٦٠ هـ .

(٢) هو ياسر بن بلال بن جرير المحمدى ، كان وزيرا لعمران بن محمد بن سبأ ومدبرا لدولته (عمارة : تاريخ اليمن ص ٥٩ ، ١١٧) ..

(٣) مخلاف جعفر ، مخلاف باليمن ينسب الى جعفر — مولى بنى زياد — ومن مدنه وحصونه ذو جبلة والتعكر .

(٤) التعكر ، قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذى جبلة (ابن المجاور : صفة بلاد اليمن جـ ٢ ص ١٦٦ م ليس فى اليمن قلعة أحصن منها (ياقوت : المعجم جـ ٢ ص ٣٩٤) ويحكم حصن التعكر على الجند ومخلاف عنه ومخلاف المعافر (الخزرجى : العسجد المسبوك ص ١٢٩) .

(٥) زيادة للتصحيح . وذو جبلة ، مدينة بمخلاف جعفر ما بين اليمن الأسفل والجبل ، الى الجنوب الغربى من مدينة اب . وقد اختطها السلطان عبد الله بن محمد الصليحى سنة ٤٥٧ هـ فى سفح جبل التعكر ، وتسمى بمدينة النهرين (أنظر ، ادريس عماد الدين : نزهة الأفكار لوحة ٢٤ ، الواسعى : البدر المزيل للحزن ص ٢٢ ، محمد عبد العال أحمد . دولة بنى أيوب فى اليمن ، ص ٣٩ هامش ١) .

(٦) النقيل ، جبل عظيم ، والنقيل بلغة اهل اليمن هو العقبة (مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٨٨) وهو الممر الجبلى ، ويقع نقيل صيد بين حقل يريم والمخادر (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٧٩) وهو المعروف اليوم بنقيل سمارة .

(٧) ذروان ، من حصون الحقل قرب صنعاء وهو من بلاد قبائل جنب .

(٨) الجنبى نسبة الى جنب بطن من مذحج من القحطانية Kay. P. P. 215–218 (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٦٦) ..

المصنعة [1] وفيها يومئذ الشيخ محمد بن زيد اليعبرى الجنبى ، فأخذها منه ، ثم نهض إلى ذمار [2] فاعترضه جنب [3] فى موضع يسمى رخمة — فى شرقى زمار — يوم الخميس [٤ ب] التاسع من المحرم أول سنة سبعين وخمسمائة ، وقتل من الغز خمسة وستون رجلا ، فأخذ خيلهم وسلاحهم ، ثم أقام فى ذمار ، ونهض منها فاعترضه جنب وغيرهم ، وجرى بينهم قتال كانت الدائرة [فيه] [4] على العرب ، فقتل منهم سبعمائة رجل ، ولحقهم الغز حتى أولجوهم حصن هران [5] . وأخذوا منهم قلائع كثيرة من الخيل . ويقال إن الملك المعظم ذمر الغز فى ذلك اليوم وبكتهم وحملهم على التورط فى الهلاك ، وقال لهم : «أين منكم ديار مصر ؟» .

وفى ذلك يقول الشركى شاعر ذمار :

وقال لقومه : موتوا كراماً فأين وأين مصر من ذمار ؟

ثم سار من ذمار بعد استيلائه عليها طالباً صنعاء ، وسلطانها يومئذ السلطان على بن حاتم جد الأمير بدر الدين محمد بن حاتم ، فوصل إليها يوم الجمعة منتصف النهار ، وهو اليوم السابع من المحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وضرب محطته [6] [٥ أ] [بالجبوب] [7] فى صنعاء ، وقد تحيز السلطان على بن حاتم وأخوه بشر بمن معهما إلى حصن براش [8] ، وقد كانوا

---

(١) المصنعة ، هى البناء الحصين ، وهى من حصون مشارف ذمار (ياقوت : المعجم جـ ٨ ص ٧٩) ..

(٢) ذمار ، مدينة مشهورة على مسيرة مرحلتين الى الجنوب من صنعاء (الواسعى : البدر المزيل للحزن ص ٢٢) ..

(٣) جنب ، بطن من مذحج من القحطانية (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٦٦) ، وتقع بلادهم الى الجنوب من صنعاء ..

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٥) هران ، حصن من حصون ذمار جنوب صنعاء .

(٦) المحطة هى المكان الذى حط فيه الجند وضربوا خيامهم وعسكروا ..

(٧) فى الأصل بدون نقط ، والجبوب مكان الى الشرق من صنعاء (الخزرجى : العسجد ص ١٨٠ ، الشرفى : اللالىء المضيئة جـ ٢ ١٣٢ (أ)) .

(٨) براش ، حصن على جبل نقم ، الى الشرق من صنعاء ويطل عليها (نشوان ابن سعيد : منتخبات من أخبار اليمن جـ ١٠) ..

حين جاءت المحطة صادفوا ثمانية فرسان من همدان ، فشدوا عليهم فقتلوا منهم ثلاثة ونجا خمسة ، فطلعوا الحصن ، ثم إن المحطة أقامت فى [الجبوب] (١) إلى يوم الاثنين ولم يصلهم أحد (٢) .

واختلفت الرواية (٣) من هنا ، فقيل : «دخلوا صنعاء ولم يلبثوا بها ثم ساروا» وقيل : «بل ساروا من المحطة ولم يدخلوا صنعاء» ، والله أعلم أى ذلك كان . إلا أن الإجماع على أن الملك المعظم لم يكن له إقامة فى الجهات الصنعانية ، ولم يصله أحد من أهلها ، فنزل طريق تهامة ، وأخذ على نقيل السود (٤) — وهو بين بلاد بنى شهاب (٥) وبلاد سنحان (٦) ، مطل على حقل سنحان وسهام — فلحقهم قوم من بنى شهاب ، وقوم من سنحان رموهم وأخذوا من آخر عسكرهم .

ولما علم السلطان على بن حاتم بارتحال الغز نزل من براش وغادر إلى صنعاء ، فأول ما بدأ به حين عاد أنه [٥ ب] خرب الدرب الذى

---

(١) فى الاصل بدون نقط ..

(٢) ذكر الخزرجى بأنه وفد على تورانشاه وفود مشايخ صنعاء ووجوه اهلها « فى زى حسن ، فأعجبه زيهم فاستحضر جماعة من رؤسائهم وحاورهم وحدثهم ، ثم دخل صنعاء وملكها » (العسجد المسبوك ص ١٨٠ ، ابن الديبع : قرة العيون ص ٩٩) ..

(٣) يشكك المؤرخ بدر الدين بن حاتم فى أمر استيلاء الأيوبيين على صنعاء ، ويؤكد الخزرجى وبامخرمة والشرفى وغيرهم استيلاء تورانشاه عليها (العسجد ص ١٨٠ ، قلادة النحر جـ ٢ ص ٧٢٩ ، اللالىء المضيئة جـ ٢ ١٣٢ (أ)) الا انه لم يبق فيها طويلا (بامخرمة : قلادة النحر جـ ٢ ص ٧٥٩) — وقد ذكر ابن أبى طى بأن تورانشاه أقام فى صنعاء ثمانية أيام ، وبرر عدم بقاءه فيها اكثر من ذلك بقلة ما كان معه من المؤن (انظر ، الروضتين جـ ١ ص ٢١٧ ، العينى : عقد الجمان جـ ٥٠ ص ٥٢٢) وان اجماع المصادر على قيام على بن حاتم بتخريب سور صنعاء يعتبر دليلا على استيلاء تورانشاه على المدينة بعد ما أصبحت غير محمية بسور . (محمد عبدالعال أحمد : دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٦٩) ..

(٤) نقيل السود ، جبل صغير فى بلاد همدان (الواسعى : البدر المزيل للحزن ص ١٨) ..

(٥) بنو شهاب ، بطن من همـــدان (Kay : Yaman, p216) وتقع بلادهم فى جنوب صنعاء ..

(٦) سنحان ، بطن من مذحج من القحطانية (Kay:p.262.) ويقيمـــون فى المخلاف المسمى باسمهم جنوب صنعاء ..

للمدينة ، وقد كان بدأ فيه قبمهل وصول الغز ، ثم حال بينه وبين تما وصولهم ، فلما ساروا حاذر عودتهم فتمم الخراب .

أما ما كان [من] (١) الملك المعظم بعد ارتحاله عن صنعاء : فإنه اعترض لعسكره فى النزول أهل برع (٢) ، فأخذوا من آخرهم جمالا كثيرة محملة أموالا من الذهب والفضة والسلاح والآلة ، وكثيراً مما استصحبوه من البلاد المصرية وعدن وزبيد يوم الاستيلاء عليها .

ثم جاء زبيد ، فأقام بها إلى شهر جمادى الأولى فى هذه السنة ، ثم نهض منها طالباً للجَنَد ، ووصل إليه وإلى حصن صبر الذى كان دانيا لعبد النبى واستدم وسلم الحصن .

ثم أخذ حصن بادية (٣) وشرياق (٤) ، وحط على عزان ذخر ، وفيه يومئذ على بن حجاج من أهل تهامة متوليه ، وكان صهراً لعبد النبى ، فخاطب الغز وطلب الصلح ، فوعدوه أنهم يأخذون منه ما كان فى الحصن من المال لعبد النبى ويتركون سبيله ، فاستحلفوه على ما كان عنده من المال لعبد النبى ، فأقر بعشرة [٦ أ] آلاف دينار ذهب ، فقبضوها منه ، وسلم لهم الحصن وتسلموه .

ثم تقدموا إلى المعافر (٥) فحاربوا حصن يمين (٦) ، وفيه الأمير منصور بن محمد بن سبأ ، فأخذ الحصن قهراً ، وذلك بتخاذل الوالون

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لتوضيح واستقامة النص ...

(٢) برع ، جبـــل باليمن قرب وادى سهام من نواحى زبيد (ياقوت : المعجم جـ ٢ ص ١٢٨) ..

(٣) ؟، الاصل نادية والصحيح ما اثبتناه (Kay : p. 297.) ..

(٤) بادية وشرياق من حصون مخلاف المعافر الى الشمال من عدن (انظر : دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٧٠) ..

(٥) المعافر ، مخلاف من اشهر مخاليف منطقة الجبال باليمن ، ويقع الى الشمال من عدن ، واليه تنسب الثياب المعافرية (ياقوت : المعجم جـ ٨ ص ٧٩) وهو بلد واسع ذو مزارع وقرى (المقدسى : أحسن التقاسيم ص ٨٧) ويعرف اليوم ببلاد الحجرية ..

(٦) يمين حصن من مخلاف المعافر .

والرتبة [الذين] [1] هربوا من الحصن . ثم تسلموا منيف [2] ، وكان لأبى الغيث بن سامر [3] . ثم تسلموا حصن السمدان[4] من النائب الذى كان به ، ولم يعترضوا لحصن السوا وصاحبه يومئذ ابن السبائى ، بل أبقوه على حاله ، ثم حطوا على الدملوة ، وفيها ولد الداعى المكرم عمران بن محمد ابن سبأ ، ووالهما بها جوهر العمرانى [5] ورموا بالمنجنيقات فلم تبلغ إلا الحر ، فلم يكن لهم بها طمع ، فصالحوا جوهراً على قطعةهينة من المعشار الذى تحت الدملوة ، وعادوا وتقدموا إلى ذى جبلة ، فأقاموا بها إلى رابع شعبان من هذه السنة .

وبلغ الملك المعظم فى خلال هذه الأمور وقوع خلاف فى تهامة ، فأمر بقتل عبد النبى [6] وأخويه أحمد ويحيى ، فقتلوا فى زبيد يوم الثلاثاء السابع من رجب من هذه السنة .

---

(١) ما بين الحاصرتين لاستقامة النص وتوضيحه ..

(٢) منيف ، من حصون مخلاف المعافر .

(٣) كان أبو الغيث من فرسان اليمن المعدودين ، وقال عنه عمارة بأنه بمقام مائة فارس (عمارة : تاريخ اليمن ص ٤٥ ، حسين الهمدانى ، وحسن سليمان محمود : الصليحيون ص ١٧١) ..

(٤) السمدان ، حصن عظيم من مخلاف المعافر ، ليس بعد التعكر وحب سواه ، وهو أحصن من الدملوة (عمارة : تاريخ اليمن ص ١٢٦) « وبه يضرب المثل ، وهو الحصن الذى ليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم تعنه ماضيات الاقدار » (الخزرجى . العسجد ص ١٧٤) ..

(٥) هو أبو الدر جوهر بن عبد الله المعظمى ، كان أستاذا حبشيا من موالى بنى زريع ، ونسبته المعظمى الى الداعى محمد بن سبأ الزريعى الملقب بالمعظم ، فلما توفى محمد بن سبأ استمر جوهر فى خدمة ابنه عمران فلقب بالعمرانى ، فلما توفى عمران كفل جوهر أبناءه ، وظل على وفائه وولائه لهم محافظا على حصن الدملوه ، ولم يستطع تورانشاه الاستيلاء عليه لحصانته ومناعته (انظر ، الأهدل : تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن ص ٣٠٠ ـ ٣٠١) ..

(٦) اختلفت المصادر حول مصير عبد النبى ، فقيل قتل يوم الاستيلاء على زبيد ، وقيل فى اليوم الثانى ، وقيل بل بعد ذلك سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ . ومن المرجح بأنه لم يتم القضاء عليه فى حينه ، اذ يذكر ابن المجاور بأنه جىء بعبد النبى أسيرا الى عدن عند فتح تورانشاه لها ، وقد جمع الأسر بينه وبين ياسر بن بلال ـ القائم بأمر بنى زريع فى عدن ـ (صفة بلاد اليمن جـ ١ ص ١٢٦ ، بامخرمة : تاريخ ثغر عدن جـ ١ ص ٤٦) ..

ثم إن الملك المعظم أقام فى البلاد حتى دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وطلب العودة إلى الديار المصرية (١) ، فنهض من اليمن فى شهر [٦ ب] رجب من السنة ، بعد أن قتل ياسر بن بلال — مولى الدعاة بنى زريع — الذى قدمنا ذكره ، وقبضه فى عدن مع مواليه . واستناب فى البلاد نوابا (٢) .

(١) غادر تورانشاه اليمن فى رجب سنة ٥٧١ هـ / يناير ١١٧٦ م (ابن حاتم . السمط ٦ ب الخزرجى : العسجد ص ١٨٥) متوجها الى صلاح الدين بالشام ، عن أسباب عودته من اليمن ، انظر ، دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٧٤ — ٧٩) .

(٢) لما استقر راى تورانشاه على العودة الى أخيه صلاح الدين ، أناب عنه فيها نوابا ، فاستخلف المبارك بن منقذ على زبيد ، وجعل عثمان الزنجيلى على عدن ، وياقوت التعزى على تعز ، ومظفر الدين قايماز على التعكر وذى جبلة والجند ، وجعل فى كل مدينة أو قلعة نائبا من أتباعه (انظر ، دولة بنى أيوب فى اليمن ص ٧٩ وما بعدها) ..

مصادر ومراجع البحث

أولا ـ المخطوطـــات :

إدريس عماد الدين بن الحسن القرشى (ت ٨٧٢ هـ ـ ١٤٦٧ م) .

ـ نزهة الأفكار وروضة الأخبار فى ذكر من قام باليمن الميمون من الملوك الكبار والدعاة الأخيار (جزءان) مخطوط بمكتبة أحد علماء حراز اليمن .

الأهدل ، أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الحسينى . (ت ٨٨٥ هـ ـ ١٤٨٠ م) .

ـ تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن . مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧٥ تاريخ تيمور .

الجندى ، أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣١ م)

ـ السلوك فى طبقات العلماء والملوك (٣ أجزاء) مخطوط بدار الكتب رقم ٩٩٦ تاريخ .

ابن حاتم ، بدر الدين محمد (كان موجوداً سنة ٧٠٢ هـ ـ ١٣٠٢ م) .

ـ السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن . مخطوط بدار الكتب رقم ٢٤١١ تاريخ .

الخزرجى ، أبو الحسن على بن الحسن (ت ٨١٢ هـ ـ ١٤٠٩) م .

ـ العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٢٦٥ ب .

الدمشقى ، بدر الدين محمد بن أبى بكر بن قاضى شهبة (ت ٨٧٤ هـ ـ ١٤٦٩م)

ـ الدر الثمين فى سيرة نور الدين . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٣٣٦ ب .

ابن الديبع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن على (ت ٩٤٤ هـ ـ ١٥٣٧ م)

ـ بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد . مخطوط بدار الكتب رقم ١١ م تاريخ .

ـ قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٨١٩ ب .

الشرفى ، أحمد بن محمد بن صلاح (ت ١٠٥٥ هـ ـ ١٦٤٥ م) .

ـ اللالى المضية فى أخبار أئمة الزيدية (٣ أجزاء) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

العامرى ، أبو زكريا يحيى بن أبى بكر الحرضى (ت ٨٩٣ هـ ـ ١٤٨٨ م) .

ـ غربال الزمان فى وفيات الأعيان . مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

العينى ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ ـ ١٤٥١ م) .

ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان . مخطوط بدار الكتب (٦٩مجلداً) برقم ١٥٨٤ تاريخ .

الكبسى ، محمد بن إسماعيل (ت ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) .

ـ اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية . مخطوط بدار الكتب ٤١٦٣ تاريخ .

بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن على (ت ٩٤٧ هـ ـ ١٥٤٠ م) .

ـ قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر (٣ أجزاء) . مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٧ تاريخ .

النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣٢ م) .

ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب (٣١ جزءاً) . مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٥٤٩ معارف عامة .

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٥ هـ — ١٦٩٣ م) .
— أنباء الزمن فى تاريخ اليمن ، مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٤٧ تاريخ .

ثانيا — المطبـــوعات

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن على (ت ٦٣٠ هـ — ١٢٢٨ م) .
— الكامل فى التاريخ ١٢ جزءاً القاهرة ١٢٠١ هـ .
أحمد مختار العبادى (الدكتور) .
— تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد المجلد ١٣ .
البستانى :
— محيط المحيط . بيروت ١٨٦٧ — ١٨٧٠ .
ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف (ت ٨٧٤ هـ — ١٤٦٩ م) .
— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٣٥ .
الحرافى ، القاضى عبد الله بن عبد الكريم .
— المقتطف فى تاريخ اليمن ، القاهرة ١٩٥١ .
حسن سليمان محمود (الدكتور) .
— الصليحيون وعلاقاتهم بالفاطميين فى مصر . رسالة دكتوراه بمكتبة جامعة القاهرة .
حسين الهمدانى وحسن سليمان محمود .
— الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن . القاهرة ١٩٥٥ .
الخزرجى ، أبو الحسن على بن الحسن (ت ٨١٢ هـ — ١٤٠٩ م) .
— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية (جزءان) . القاهرة ١٩١١ .
زبارة ، محمد بن محمد بن يحيى الحسنى الصنعانى .
— أئمة اليمن (جزءان) . تعز ١٩٥٢ .

سعد زغلول عبد الحميد (الدكتور) .
— الترك والمجتمعات التركية عن الكتاب العرب وغيرهم (بحث فى مجلة كلية الآداب) — جامعة الإسكندرية — المجلد العاشر سنة ١٩٥٦م.
أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ — ١٢٦٧ م) .
— الروضتين فى أخبار الدولتين (جزءان) . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
ابن شداد ، القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٦٣٢ هـ — ١٢٣٤ م)
— النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية — تحقيق الدكتور الشيال — القاهرة ١٩٦٤ .
ابن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقى (ت ٧٤٣ هـ — ١٤٤٢ م)
— تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن — تحقيق مصطفى حجازى ، القاهرة ١٩٦٥ .
عبد المؤمن بن عبد الحق .
— مراصد الاطلاع فى أسماء الأماكن والبقاع . ليدن ١٨٥٠ — ١٨٥٩
العرشى ، حسين بن أحمد الزيدى (ت ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م) .
— بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فى من تولى ملك اليمن من ملك وإمام — تحقيق الأب انستاس الكرملى . القاهرة ١٩٣٩ .
عمارة ، أبو الحسن نجم الدين الحكمى (ت ٥٦٩ هـ — ١١٧٤ م)
— تاريخ اليمن ، طبعة لندن ١٨٩٢ .
العمرى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م) .
— التعريف بالمصطلح الشريف . القاهرة ١٣١٢ هـ .
الفيروزابادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى (ت ٨١٧ هـ — ١٤١٤ م)
— القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ .
القلقشندى ، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ — ١٤١٨ م) .

– صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (١٤ جزءاً) . القاهرة ١٩١٣–١٩١٩ .
– قلائد الجمان – فى التعريف بقبائل عرب الزمان – تحقيق إبراهيم الإبيارى – القاهرة ١٩٦٣ .

ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدمشقى (ت ٦٩٠ هـ – ١٢٩١ م) .
– صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ليدن ١٩٥١ .

محمد جمال الدين سرور (الدكتور) .
– النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب . القاهرة ١٩٦٤ .

محمد عبد العال أحمد .
– دولة بنى أيوب فى اليمن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ١٩٦٨ .

بامخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧ هـ – ١٥٤٠ م) .
– تاريخ ثغر عدن – ليدن ١٩٣٦ .

المقدسى ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٨ هـ – ٩٩٧ م)
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم . ليدن ١٩٠٦ .

المقريزى : تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥ هـ – ١٤٤١ م)
– الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، نشر الدكتور الشيال القاهرة ١٩٥٥ .
– المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء) القاهرة ١٣٢٤ – ١٣٢٦ .

نشوان بن سعيد الحميرى (ت ٥٧٣ هـ – ١١٧٧ م) .
– منتخبات فى أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم . ليدن ١٩١٦ .

الواسعى ، عبد الواسع بن يحيى ٠
— تاريخ اليمن . القاهرة ١٩٤٧ .
— البدر المزيل للحزن فى فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن . القاهرة ١٣٤٥ هـ .

ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ — ١٢٩٧ م) ٠
— مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب — تحقيق الدكتور الشيال القاهرة ١٩٥٣ .

الويسى ، حسين بن على ٠
— اليمن الكبرى — القاهرة ١٩٦٢ .

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى (ت ٦٢٦ هـ — ١٢٢٩ م)
— معجم البلدان (١٢ جزءاً) . القاهرة ١٩٠٦ .

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٥ هـ — ١٦٩٣ م) ٠
— غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى — تحقيق الدكتور سعيد عاشور القاهرة ١٩٦٨ .

— Dozy (R.) Supplément aux Dictionnaires Arabes.

— Kay (H.C.) : Yaman; Its Early Mediaeval History. London,1892.

— El Khazrajiyy : The pearl-Strings; A History of the Resuliyy Dynasty of Yemen. London, 1906.

— Ibn al-Mugawer: Desciptis Arabiae Meridionalis Preamissis Capitibus de Mecca et Parte regionis Higaz qui liber incribitur Tarih al Mustabsir. Leiden 1951.

— Scott (Hugh.) : In the high Yemen. London, 1947.